

مصطلحات ومفاهيم في التربية والتعليم

يوجد لبس وخط لدى الكثير من التربويين في تحديد معنى العديد من المصطلحات التربوية فنجد أنه أحياناً يستخدم مصطلح في موضع غير موضعه لذا سنركز على تحديد معنى أبرز هذه المصطلحات ومحاولة التفريق بينها، والمصطلحات التي سنتناولها في هذه الورقة : (التربية – التعليم – التدريس – التعلم).

أولاً: التربية:

مفهوم التربية من أكثر المفاهيم التربوية شمولاً وعمومية.
وللتربية معنيين رئيسيين هما:

١. التربية كعملية :

تعتبر التربية عملية مجتمعية تعمل على تنمية جوانب الشخصية الإنسانية من كافة النواحي وتتم هذه العملية من خلال وسائط معينة تنقسم إلى قسمين هما :

أ. **وسائط نظامية:** ويقصد بها المؤسسات التي تعمل وفق أهداف محددة و لها قواعد و أسس تحكم عملها وتسمى بالوسائط النظامية كالمدرسة ، الجامعة ، المعهد.

ب. **وسائط غير نظامية:** هي المؤسسات التي لا تلتزم بنظام محدد وتُسمى بالوسائط غير الرسمية كالشارع ، المسجد ، الأصدقاء ، وسائل الإعلام

٢. التربية كمجال معرفي منظم:

هو العلم الذي يدرس الظواهر التربوية بشكل عام دراسة تعتمد على الوصف والتحليل كما تعتمد على التشخيص والتجريب بقصد استخلاص المبادئ والقوانين لمساعدة المربين على فهم تلك الظواهر والتحكم فيها وتوجيهها لقيامهم بمهامهم في تنشئة الأفراد على أحسن وجه.

• كما يمكن تعريف التربية بأنها: علم تطبيقي يوظف المبادئ والقوانين عن علوم أخرى مثل (علم النفس ، علم الاجتماع ،... الخ) لصالح تنمية الشخصية الإنسانية بكافة جوانبها.

ثانياً: التعليم:

يعرف التعليم بأنه : عملية مقصودة أو غير مقصودة مخططة أو غير مخططة تتم داخل المدرسة أو غير المدرسة في زمن محدد أو غير محدد ويقوم بها المعلم أو غير المعلم بقصد مساعدة الفرد على التعلم واكتساب الخبرات.

ثالثاً: التدريس:

يختلف مفهوم التدريس وفقاً للفلسفة التربوية التي يستمد منها والتي ينظر إليها غالباً من اتجاهين هما:

أ. **الاتجاه التقليدي للتدريس:** وهو الاتجاه الذي يتبنى الفكر التقليدي عن عملية التدريس والمعتمد على التلقين وعلى أن المعلم مصدر المعرفة والمتعلم متلقي سلبي.

ب. **الاتجاه التقدمي للتدريس:** وهذا الاتجاه يركز على توظيف المعرفة وليس حفظها وتخزينها كما يعتمد على تخلي المتعلم عن سلبيته ومشاركته في عملية التعلم وأن المعلم هو المرشد و الموجه والميسر لعملية التدريس.

و يرى زيتون (٢٠٠٤) أن معنى التدريس يمكن تحديده في الجمع بين أربع اتجاهات لمفهوم التدريس وهي:

١. التدريس عملية اتصال إنساني.

٢. التدريس عملية منظومية.
 ٣. التدريس مهنة يمارسها من يعلمون الطلاب.
 ٤. التدريس مجال معرفي منظم.
- وفيما يلي تفسير لهذه الاتجاهات:**
١. **التدريس عملية اتصال إنساني:** ويعرف التدريس في هذا الاتجاه بأنه عملية اجتماعية يتم خلالها نقل مادة التعلم سواء أكانت معلومة أم قيمة أم حركة أم خبرة من مرسل نطلق عليه عادة المعلم إلى مستقبل هو التلميذ.
 ٢. **التدريس عملية منظومية:** ويعرف التدريس في هذا الاتجاه بأنه عملية يتم من خلالها تنظيم كل من المتعلم والمعلم والمنهج وغيرها من المتغيرات بصورة نسقية بغية تحقيق أهداف محددة سلفاً.
 ٣. **التدريس مهنة يمارسها من يعلمون الطلاب:** ويعرف التدريس في هذا الاتجاه بأنه مهنة يمارسها القائمون على تعليم الطلاب ونحوهم من المتعلمين.
 ٤. **التدريس مجال معرفي منظم:** ويعرف التدريس في هذا الاتجاه بأنه أحد ميادين الدراسة لكونه أحد مجالات المعرفة التربوية المنظمة العلمية.

كما يعرف التدريس بأنه :

عملية مقصودة مخططة ومنظمة تتم وفق تتابع معين من الإجراءات التي يقوم بها المعلم وتلاميذه داخل المدرسة وتحت إشرافه بقصد مساعدة التلاميذ على التعلم والنمو المتكامل.

التدريس علم أم فن؟

التدريس علم:

١. علم له أصوله وقواعده التي تساعد في فهم وتفسير ما يحدث في بيئة التعلم، والتنبؤ بما يحدث فيها تمهيداً للسيطرة على مجريات هذه العملية وتوجيهها نحو الأفضل .
٢. يجب على المعلم امتلاك المهارات الأساسية اللازمة لممارسة المهنة، وبعد إتقان هذه المهارات يأتي دور البراعة أو الفن .

التدريس فن:

حيث أن بعض مظاهره ذات طابع فردي أو شخصي، تلعب فيه خبرة المعلم وقيمه وعاداته ومفهومه عن التدريس دوراً مركزياً .
لذلك يختلف المعلمون في تعاملهم مع مواقف التعلم المتنوعة وبراعتهم في استغلال كل فرصة متاحة لجذب انتباه طلابهم ودفعهم للمشاركة في نشاطات التعلم بشغف واهتمام ويمكن تشبيه ذلك بما يفعله الممثل تماماً على خشبة المسرح مستغلاً نبرات صوته وتعبيراته الجسدية، وسرعة بديهته في معالجة المواقف الطارئة واستثمارها.
في كلية التربية تتم مساعدة المعلم في كسب الجانب العلمي في التدريس، وذلك من خلال تعليمه مختلف استراتيجيات التدريس وتدريبه على ممارستها في مختلف المواقف التعليمية، وبذلك يصبح معلماً كفاءً.

بعض المعلمين يتمكنون من فن التدريس بعد ممارسته لفترة، واكتساب الخبرة اللازمة وهنا يتحول المعلم من معلم كفاءً إلى معلم متميز ؛ لذا نستطيع القول أن التدريس علم وفن.

أركان التدريس :

عملية التدريس عملية معقدة فيها العديد من الأركان التي تتفاعل فيما بينها لإحداث عملية التعليم والتعلم ، وهي :

١. **المعلم:** المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية ودعامة كل اصلاح اجتماعي وتربوي، فهو المسؤول المسؤولة المباشرة في تحقيق الاهداف الاستراتيجية للمنهج الدراسي من مراحل الدراسة المختلفة، كما أن نجاح عملية التدريس في احداث التعلم وتيسيره يتوقف على معلم كفاء معد اعداداً متميزاً مسلماً بالعلم والمعرفة وبكفايات تعليمية متنوعة.
٢. **المتعلم:** المتعلم هو المستهدف من وراء العملية التربوية والتعليمية؛ حيث تسعى التربية بمختلف مؤسساتها ووسائلها إلى تربيته وتنشئته وتوجيهه عقلياً وجسدياً وانفعالياً واعداده للمشاركة في حياة المجتمع بشكل منتج ومثمر.
٣. **المنهج:** هو كل نشاط هادف تقدمه المدرسة وتنظمه وتشرف عليه وتكون مسئوله عنه سواء تم داخل المدرسة أو خارجها ، وللمنهج خمسة مكونات هي (الأهداف- المحتوى – طرق التدريس – الوسائل التعليمية – التقويم).
٤. **بيئة التعلم:** هي تلك العوامل المؤثرة في عملية التدريس والتي تسهم بدورها في إيجاد مناخ مناسب للتفاعل الجيد بين أركان التدريس ، بشكل يسهل عملية حدوث التعليم والتعلم وييسر للمعلم تأدية أدواره وتزيد من اعتزاز المتعلم بمدرسته وولائه لمجمعه، و تنقسم العوامل المؤثرة في بيئة التعلم إلى ثلاثة عوامل:

- **مؤثرات بيئة الفصل:** ويقصد بها عمليات التعليم والتعلم وما تتصف به هذه من أساليب ووسائل واجراءات تفاعل واتصال وسلوك تربوي من معلم ومتعلم، ومن معلم متعلمين مثل: ضبط الفصل وادارته، واستخدام المناشط والوسائل التعليمية، وأساليب وطرائق التدريس واساليب التقويم والقياس، والتفاعل اللفظي داخل الفصل وكيفية توزيع المتعلمين، والنظافة والنظام والتنظيم والترتيب ونوعية المقاعد والمصاطب والسبورات والطباشير والاضاءة والتهوية، وحجم الفصل وكثافته ومساحته وموقعه وشكله.
- **مؤثرات البيئة المدرسية:** ويقصد بها العوامل والمكونات المدرسية وما تتصف به من مميزات وخصائص مؤثرة في العلاقات السائدة بين افراد المجتمع المدرسي، مثل: الخلفية العلمية والاجتماعية والتربوية واساليب التعامل للعاملين في المدرسة، والنظام الاجتماعي العام بالمدرسة ، أساليب تجميع المتعلمين في الفصل الدراسي، أنماط القيادة الادارية المعمول بها، (ديمقراطي، فوضوي، ديكتاتوري) ، انواع اللوائح والقوانين المعمول بها، وانماط السلوك المقبول وغير المقبول، ومدى توفر النظافة واللوازم والامكانيات، والتنظيم والتوجيه المتبع داخل المدرسة، وما يحدث من مهرجانات ولقاءات ومسابقات واحتفالات كلها أمثلة لما يحدث داخل بيئة المدرسة وتعد من المؤثرات العام التي قد تتدخل سلبا او يجابا في التدريس وتحقيق أهدافه.
- **مؤثرات البيئة الاجتماعية:** ويقصد بها البناء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي المحيط ببيئة المدرسة، مثل: المستوى الاقتصادي للأسرة وخلفتها المعرفية ومستوياتها الثقافية وممارساتها ، مدى توفر الخدمات الصحية والثقافية والاجتماعية من مكاتب عامة وحدائق عامة ومتاحف مسارح ووسائل مواصلات وإصدارات وإعلانات كلها أمثلة لما يحدث داخل البيئة الاجتماعية من مؤثرات عامة في التدريس وتحقيق أهدافه.

رابعاً: التعلم:

يعالج مفهوم التعلم من خلال ثلاثة أوجه أساسية:

أولاً: التعلم كعملية:

التعلم عملية تفكيرية تنطوي على استخدام المعرفة السابقة لدى المتعلم، واستراتيجيات تفكيرية خاصة لفهم الأفكار في الموقف التعليمي الجديد ومن ثم ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة وإدماجها في البنية المعرفية للمتعلم.

ثانياً: التعلم كنتاج:

هو تغير شبه دائم في الأداء يحدث نتيجة تأثير ظروف الخبرة أو الممارسة أو التدريب.

ثالثاً: التعلم كمجال دراسي:

يعد مجال التعلم من أبرز المجالات الدراسية المهمة ، ويطلق على هذا المجال علم نفس التعلم او سيكولوجية التعلم وهو أحد الفروع الأساسية لعلم النفس التربوي.

كما يعرف التعلم بأنه: مفهوم فرضي يستدل عليه من خلال نتائج عملية التعلم والأداء التحصيلي للتلاميذ.

ويعرف أيضاً بأنه : مجموعة التغيرات السلوكية التي تظهر في سلوك المتعلمين بعد مرورهم بخبرة معينة ويستدل عليها من خلال قياس أدائهم المعرفي والنفس حركي والوجداني في ضوء الخبرات التي مروا بها.

- عملية التدريس تيسر حدوث التعلم في أغلب الأحيان ولكن ليس من الضروري أن تؤدي عملية التدريس دائماً إلى حدوث تعلم لدى الأفراد.

الفرق بين التعليم والتدريس :

التعليم يشمل الجانبين المخطط له والغير مخطط له ، بينما التدريس يقتصر على الجانب المخطط له .

التعليم يقوم به المعلم وغير المعلم ، بينما التدريس يقتصر أدائه على المعلم فقط.

الفرق بين التعليم والتعلم:

التعليم يستلزم وجود شخص يساعد المتعلم وهذا الشخص قد يكون المعلم أو غيره، بينما التعلم هو نشاط فردي يعتمد على أداء المتعلم.

المراجع:

- زيتون، حسن. (٢٠٠٤). التدريس رؤية في طبيعة المفهوم. عالم الكتب: القاهرة.
- محمود، صلاح الدين عرفة. (٢٠١١). تعليم وتعلم مهارات التدريس في عصر المعلومات. عالم الكتب: القاهرة.
- السيد، يسري مصطفى . (٢٠١٢). تعليم العلوم : نظرة شمولية. مسترجع بتاريخ ١٠ / ٩ / ٢٠١٢ على الرابط

[http://](http://www.khayma.com/yousry/Science%20Teaching%20for%20Beginners%20Lect%203.htm)

www.khayma.com/yousry/Science%20Teaching%20for%20Beginners%20Lect%203.htm

m